مهارات الكتابة العربية

التعرف على المصطلحات وبداية الكتابة وتطورها:

الكتابة: رسوم وأشكال حرفية تؤدى بمجموعة من العمليات الذهنية التي تتطلب التفكير والتحليل والاستنتاج والربط؛ لنقل الأفكار وتحقيق عملية الاتصال بوضوح ودقة، وفقا للمعايير والشروط الكتابية المقبولة.

مهارات الكتابة: هي الخطط التي يتبعها الكاتب للكتابة بوضوح وتناسق وتركيز مع الوعي بنوع الجمهور والهدف من الكتابة من خلال استعمال عمليات مراحل الكتابة: مرحلة ما قبل الكتابة، مرحلة الكتابة الاولية(المسودة)، مرحلة المراجعة، مرحلة التصحيح، مرحلة الإخراج النهائي.

وظيفة الكتابة: تتمثل وظيفة الكتابة في التواصل والإبداع والهدف الاساسي منها هو إنجاز عملية الاتصال؛ لذا فإن غرض الكتابة وشكلها وموضوعها يتغير بحسب الموقف الكتابي المحدد.

بداية الكتابة ومراحل تطورها:

إن البداية الحقيقية للكتابة كانت في العراق، وهي الكتابة المسمارية، ويؤكد ذلك تاريخ بعض الألواح الطينية التي وجدت في الحفريات القديمة التي تمَّ العثور عليها بجنوب العراق، وأنها ترجع لعهد السومريين في بلاد الرافدين، ثم تبعتها مصر بفترة متقاربة.

فكيف كانت الكتابة قبل ذلك؟

١. مرحلة الكتابة المادية، وتقوم على أساس استخدام الأشياء المادية التي تحيط بالإنسان، لكن العلاقة بين تلك الأشياء والجوانب المعنوية والمشاعر الإنسانية يصعب التعبير عنها

بالصـــور، ومن ثم لم تكن هذه الطريقة في الكتابة كافية، مما أدَّى إلى تطوير هذه الطريقة لتكون أكثر قدرة على التعبير عن تلك الأمور.

٢. مرحلة الكتابة التصويرية، صارت الصورة تستخدم للدلالة على الاشياء التي تحيط بالإنسان، ثم تطورت للدلالة أيضاً على الأسماء والأفعال والصفات ذوات العلاقة بالشيء المادي الذي تمثله العلامة، فصـــورة القدم مثلاً بعد أن كانت تســتخدم للدلالة على القدم فقط في المرحلة السابقة أصبحت تدل على القدم أو المشي أو الوقوف، وللتعبير عن الحزن رسم صورة عين تدمع.

٣. مرحلة الكتابة المقطعية: ظلت الكتابة التصـــويرية والرمزية قاصـــرة عن التعبير عن لغة التخاطب وكتابة الجمل الكاملة بما فيها من أســـماء وأفعال وأدوات نحوية مختلفة، ومن هنا جاءت الحاجة لابتكار طريقة جديدة للتعبير عن ذلك فكانت الطريقة الصـــوتية المتمثلة بالكتابة المقطعية أولا، ثم الكتابة الأبجدية بعد ذلك، والأســـاس الذي تقوم عليه الطريقة المقطعية هو استعمال القيم الصوتية للعلامات الصورية والرمزية للدلالة على مقاطع صوتية تستعمل في كتابة كلمات لا علاقة لها بمعاني تلك العلامات ورموزها. مثلا للتعبير عن لفظة (الذهب) برسم رجل يمشي ويعطينا ظهرة، لمجرد الاتفاق بين لفظ الذهب والفعل ذهب.

نستنتج أن كل هذه الطرق المستعملة تفتقر الى الدقة وصعوبة الاستدلال، ولكنها مهّدت إلى الكتابة السومرية والكتابة الهيروغليفية.

وبقيت الكتابة تتطور كما حصـــل في الكتابة العربية فقد كانت بلا حركات ولا نقاط، ولما اختلط العرب بالأعاجم، وذاع الإســـلام، ودخل به الكثير من غير العرب، ظهر اللحن في اللغة العربية، وخشـى العلماء أن يطول هذا الفسادُ القرآن الكريم، فعمدوا إلى ضبط اللغة العربية، نحوًا وكتابةً، بتشكيل آخر الكلمات، وأول من قام بهذا، هو أبو الأسود الدؤلي حوالي ٦٧هـ،، ثم عمدوا

إلى ضبط الحروف العربية، عن طريق الشكل والتنقيط، ليزول الالتباس بين الحروف المتشابهة، كالدال والذال، بوضــع نقطة على الذال، فكان هذا أول إصــلاح أجري على اللغة العربية، عندما قام يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ٨٩هـ بوضع الإعجام – أي: النقط – فكان الاختلاف بين الشكل الذي وضعه الدؤلي، والشكل الذي وضعه يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، فقام الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٥هـ في العصــر العباســي بالإصــلاح الثالث؛ حيث قام بإبدال النقط التي وضـــعها أبو الأســود الدؤلي للدلالة على الحركات الإعرابية بجرات علوية وســفلية للدلالة على الفتح والكسر، وبرأس واو للدلالة على الضمّ، واصطلح على أن يكون السكون الخفيف (الذي لا إدغام فيه) رأس خاء أو دائرة صغيرة، وللهمزة رأس عين (ء)، وغيرها من الإصلاحات.